

أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تنمية العقل الفقهي المعاصر

د/ ياسر أحمد أحمد الفقي^(*)

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى أثر استخدام الذكاء الاصطناعي ومساهمته في تطوير العقل الفقهي، وذلك من خلال عدة طرق أشارت لها الدراسة، ولعل من أهمها: تحليل النصوص والموارد الفقهية باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية، مما يساعد في استخراج المفاهيم والمبادئ الفقهية بطريقة منظمة ومنهجية، وأيضاً دعم الاجتهاد والاستنباط عبر تقديم تحليلات وترجيحات وتوصيات مبنية على نماذج معقدة للمعرفة الفقهية، وكذلك من خلال إدارة المعرفة الفقهية باستخدام قواعد البيانات والتصنيف الآلي، لتسهيل الوصول إليها وتبادلها بين الفقهاء والباحثين.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي لمعرفة أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في الفقه، وعملية تطويره، والمساعدة أيضاً في عملية الاجتهاد والاستنباط، وأشارت إلى التحديات التي يجب أخذها بعين الاعتبار في ذلك، ومنها الاعتماد على البيانات حيث يعتمد الذكاء الاصطناعي على كميات ضخمة من البيانات لتعلم وتطوير نماذجه، وقد يكون الحصول على بيانات فقهية دقيقة وموثوقة ومنظمة تحدياً كبيراً، خاصة مع تنوع المذاهب الفقهية والاختلافات في الترجيحات.

وأيضاً فإن الاختلاف في الترجيح والاختيارات الفقهية قد يجعل مهمة الذكاء الاصطناعي صعبة، خاصة في المسائل التي تتطلب اجتهاداً شخصياً قد يؤثر على الاجتهاد الفقهي. وتضمنت الدراسة عدة مباحث ومطالب وانتهت بالنتائج التي من أهمها مراعاة الاعتمادية والمسؤولية حيث يجب التأكد من دقة وموثوقية نتائج الذكاء الاصطناعي في المجال الفقهي، ومراعاة الجانب الأخلاقي وتجنب إساءة استخدامه أو استخدامه في نشر أفكار أو آراء غير صحيحة، كما تدعو الدراسة إلى قبول الباحثين في الفقه تقنيات الذكاء الاصطناعي دون مقاومة من بعض الفقهاء والباحثين الذين يفضلون الاعتماد على الأساليب التقليدية في الفقه، ومع ذلك، لا بد من الحذر والتعامل بالحكمة والتوازن عند استخدام الذكاء الاصطناعي، حفاظاً على الخصوصية والمرجعية الشرعية الأصيلة، ويجب أن يكون الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تساعد الفقهاء والباحثين، وليس بديلاً عن الاجتهاد والتقييم البشري، كما يجب مراعاة التحديات التي تواجهه، وضمان عدم استخدامه بشكل يمسّ مفاهيم وأصول الفقه الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الفقه، تطوير، العقل الفقهي المعاصر

(*) المدرس بقسم الدراسات الإسلامية- كلية التربية بنين- جامعة الأزهر بالقاهرة

THE IMPACT OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE ON THE DEVELOPMENT OF CONTEMPORARY FIQH REASONING

Abstract:

This study aims to explore the impact of artificial intelligence (AI) and its contribution to developing contemporary fiqh (Islamic jurisprudence) reasoning through several approaches highlighted by the research. Among the most important are: analyzing fiqh texts and resources using natural language processing techniques, which aid in extracting legal concepts and principles in an organized and systematic manner, and supporting ijtiḥād (independent reasoning) and derivation by providing analyses, preferences, and recommendations based on complex models of fiqh knowledge. Additionally, AI assists in the management of fiqh knowledge using databases and automated classification, facilitating access and exchange among scholars and researchers.

The study employs descriptive and analytical methodologies to assess the effect of AI on fiqh and its development, as well as its role in aiding the processes of ijtiḥād and derivation. The research also addresses the challenges that must be considered, such as the reliance on data, as AI depends on vast amounts of data to learn and develop its models. Acquiring accurate, reliable, and organized fiqh data presents a significant challenge, especially given the diversity of legal schools and differences in juristic preferences.

Moreover, differences in legal preference and juristic choices can complicate AI's role, particularly in matters requiring personal reasoning that may influence legal outcomes.

The study is organized into several sections and concludes with key findings, most notably the importance of considering reliability and accountability, ensuring the accuracy and trustworthiness of AI outcomes in the field of fiqh. It also emphasizes the ethical dimension, cautioning against misuse or employing AI to propagate incorrect ideas or opinions. The study advocates for the acceptance of AI technologies by fiqh scholars without resistance from those who prefer traditional methods. Nevertheless, it stresses the need for wisdom and balance in utilizing AI, to safeguard the authenticity of Islamic legal principles. AI should remain a tool to assist scholars and researchers, rather than a substitute for human ijtiḥād and evaluation. The study calls for attention to the challenges faced by AI and ensures it is not used in ways that undermine the core concepts and foundations of Islamic jurisprudence.

Keywords: Artificial Intelligence, Fiqh, Development, Contemporary Fiqh Thought.

مقدمة:

في ظل التحديات العديدة التي تحيط بالعالم - ونحن بالطبع جزء منه - يظهر الذكاء الاصطناعي ليحل محل البشر في كثير من الأمور العقلية والعلمية، بل والخدمية الصناعية وغيرها، وبدوره يؤثر على الدين وأحكامه، ويهدد استقلالية الرأي الشرعي وقصوره على دور العلماء المعنيين بالأمر، وبالتالي ستنشأ حالة من الفوضى في مرجعية البشر فيما يخص قضايا الشرع، ومن أهمها كل ما يتعلق بالفقه وعلومه، خاصة في تكوين وتنشئة متعلم الفقه والأصول، وكيف ينتفع من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهل تقوده لبر الأمان أم للغرق في بحاره؟ ولذا فإن التعرف على الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته وتأثيراته من واجب الوقت الذي لا ينبغي إهمالها، بل ينبغي استعمالها وتطويرها أيضا لمصلحة الحياة وما فيها ديناً ودنيا.

وقد أولت الشريعة الإسلامية العلم منزلة عظيمة حيث قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ الزمر: ٩ ، ويدل ذلك على تعظيم قدر العلم بتعظيم أهله، وأن الله تعالى جعل لهم منزلة فوق غيرهم ممن ليس على صفتهم، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك بأبلغ عبارة وأوضح بيان حيث قال صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(١)، فالخير كل الخير فيمن رزقه الله فهما في دين الله تعالى.

ويفهم أيضا من هذا الحديث النبوي أن للفقه أهميته العظيمة، وله من الشرف والنفع، والفضل والرفعة، ما لا يخفي على ذي لب، فهو من العلوم الشرعية التي تُعنى بالأحكام الضابطة لأعمال المكلفين، إذ به عرف به الحلال والحرام، والإباحة والحظر، والصحيح والخطأ في العبادات والمعاملات وغيرهما، ومن ثم فهو مرجع كل مكلف لمعرفة الحكم الشرعي فيما يصدر عنه من أقوال وأفعال.

والفقه بمعنى الفهم دلالاته واسعة، ولا تقتصر على علم بعينه لكن أهل العلم اصطلاحوا على تعريف الفقه بكونه: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية، أو هو العلم بالأحكام الشرعية بطريق النظر والاستنباط^(٢)، وهو ما يجعل علم الفقه متعلقاً بأحكام الحلال والحرام في عبادات الناس ومعاملاتهم وأحوالهم الشخصية من نكاح وطلاق ونحوهما، وكذلك ما يتعلق بالجنايات والحدود وغير ذلك مما هو معروف عند علماء الفقه.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري رقم (٧١)، وأخرجه مسلم رقم (١٠٣٧).

(٢) الواضح في أصول الفقه لابن عقيل، ٧/١، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، الرسالة بيروت، ط ١٩٩٠م، وشرح مختصر الروضة للطوفي ١٣٣/١، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، الرسالة بيروت، ط ١٩٨٧م

والحاجة لاستعمال الفقه في كل ما يخص الإنسان من مستجدات حاجة ماسة وملحة، واليوم يأتي الذكاء الاصطناعي كأحد منتجات الحضارة الإنسانية المعاصرة ليمثل فرصة عظيمة لتمكين الفقهاء من استعماله فيما يعود عليهم بالنفع والمصلحة، مع الانتباه لما قد يكون له من مخاطر ينبغي التحرز منها، وهذا ما يدور حوله بحثنا بإذن الله.

مشكلة البحث

وتتمثل مشكلة البحث في مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على مساعدة المشتغلين بالفقه الإسلامي في دراسة وفهم نصوص الشريعة وأحكام الفقهاء السابقين والقدرة على تحديد وجه الدلالة من النصوص التي يستدلون بها على الأحكام التي يريدون إطلاقها، وتنمية المهارات المتعلقة بذلك.

الأهمية:

في الأثر وإن كان ضعيف الإسناد: (الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحق بها)^(٣)، والله عز وجل سخر لنا كل ما في الأرض من أدوات وإجراءات كما قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، وبالتالي فالذكاء الاصطناعي هو أحد مخرجات الحضارة البشرية، التي ينبغي للمسلمين الاستفادة منها، وتطويرها وتسخيرها لخدمة الشرع، وأعظم ذلك التربية والتعليم، والأخذ بالأسباب من أحد مكونات استخلاف الله تعالى للبشر في هذه الأرض، واستعمال الذكاء الاصطناعي من أحد الأسباب التي يتمكن به الإنسان من تحقيق مصالحه في الدين والدنيا، حيث يسيطر على مجالات كثيرة في حياة الناس اليوم، فيمكن له محاكاة الأصوات والصور والقيام بأعمال معقدة في وقت يسير جدا يفوق قدرة البشر، وهو متمثل فيما يعرف الآن بالروبوت وغيره من الآلات الأتوماتيكية المختلفة في شتى المجالات، ولذا نتعرض في هذا البحث لأوجه الانتفاع بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة لخدمة الفقه عموما، وتنمية مهارات العقل الفقهي المعاصر.

أهداف البحث:

لعل أهم أهداف البحث التي يريد أن يصل إليها:

- ١- تعليم الفقهاء المعاصرين من الطلاب والباحثين كيفية الانتفاع بخدمات الذكاء الاصطناعي.
- ٢- تطوير منظومة العمل الفقهي من خلال الاستعانة بخدمات الذكاء الاصطناعي.
- ٣- التأكيد على الضوابط الشرعية اللازمة لعمل الذكاء الاصطناعي في جميع المجالات.

(٣) رواه الترمذي (5/ 51) وابن ماجه (2/ 1395)

أسئلة البحث

وسؤال البحث الرئيس هو: ما مدى إمكان الذكاء الاصطناعي في مساعدة الفقيه وتنمية مهاراته؟ ومن خلال الأسئلة الفرعية التالية يمكن إجابة السؤال الرئيس:

- ١- كيف يمكن الانتفاع من خدمات الذكاء الاصطناعي في البحث الفقهي؟
- ٢- ما مدى إمكان الاستعانة بخدمات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الفقيه؟
- ٣- كيف يمكن تطوير الذكاء الاصطناعي ليساعد الفقيه المعاصر على الفتوى واستخراج الحكم؟
- ٤- ما الضوابط الشرعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي عموماً وفي الفقه خصوصاً؟

منهج البحث

يسلك هذا البحث في تحقيق أهدافه والإجابة عن أسئلته منهج البحث الوصفي التحليلي، وذلك لتحديد ماهية الذكاء الاصطناعي، وبيان التطبيقات المستخدمة في ما يتعلق بالفقه ومهاراته المطلوب للباحث والفقيه استعمالها، وكذلك تحليل البيانات التي سيتعامل معها الذكاء الاصطناعي في الفقه والأصول، وبيان كيفية الاستفادة منها، وأيضاً يستخدم البحث المنهج المقارن للمقارنة بين الأقوال في استخدام الذكاء الاصطناعي ومدى الحاجة له، وترجيح ما يلزم في ذلك، وسيهتم البحث بعزو الآيات الكريمة، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في البحث، مع عزو الأقوال لأصحابها، وعزو النصوص لمصادرها ما أمكن لذلك سبيلاً.

وسيعتمد البحث على مواقع الإنترنت التابعة للمؤسسات المشهورة والأكاديميات العلمية الموثوقة فيما يخص بتقنيات الذكاء الاصطناعي حيث تقل المصادر جداً وخاصة باللغة العربية

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات الخاصة بالذكاء الاصطناعي، وأكثرها في الجانب التقني الفني، ومنها ما هو متعلق بالفقه، كدراسة د. عمرو غانم حول دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الفقه الإسلامي، وبحث د. محمد أحمد شحاتة في أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الفقه الإسلامي، إلا أن هذه الأبحاث وغيرها لم تعتني بتحديد المهارات التي يحتاجها الفقيه، وكيف يتم تنميتها بالذكاء الاصطناعي، فضلاً عن تحديد دوره في عملية الفتوى وصناعتها، وهو ما يتضمنه هذا البحث، بالإضافة إلى توضيح كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون عنصر جذب ومتعة لمتعلم الفقه وأصوله، بحيث ينتقل ببسر وسهولة من قضية إلى قضية دون أن يكون المفهوم عقبة في طريق التعلم، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً.

خطة البحث:

سيشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:
المقدمة وتشتمل على: مشكلة البحث، وأهدافه، وأسئلته، والمنهج الذي سيسير عليه البحث،
والدراسات السابقة.

المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وتصوره، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي

المطلب الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفقه.

المطلب الثالث: حكم الذكاء الاصطناعي شرعاً وضوابط استعماله، وفيه فرعان:

الفرع الأول: حكم الذكاء الاصطناعي.

الفرع الثاني: ضوابط استعمال الذكاء الاصطناعي

المبحث الثاني: استخدام الذكاء الاصطناعي في الفقه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مهارات الفقيه التي يحتاج إليها.

المطلب الثاني: الاستعانة بخدمات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الفقيه.

المطلب الثالث: دور الذكاء الاصطناعي في الفتوى وإصدار الأحكام في الحوادث

المبحث الثالث: التحديات والمخاطر

أخيراً: النتائج والتوصيات

والله تعالى أسأل أن يعين على هذا البحث، وأن يوفق لإتمامه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وتصوره

من القواعد المنطقية المقررة والتي يحكم بها العقل بداهة أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ولذا نحن في حاجة ماسة قبل الخوض في علاقة الذكاء الاصطناعي بالفقه أن نتعرف بشكل واضح على ماهيته وخصائصه بالدرجة التي تنفي الجهالة عنه، لنتمكن من إطلاق الأحكام عليه، ونتعرف لأي درجة يمكن استخدامه في تنمية العقل الفقهي المعاصر.

المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي

تتعدد معاني الذكاء في اللغة وتختلف بحسب السياق الذي ترد فيه هذه الكلمة، وهي في سياقنا مأخوذة من ذكي الرجل بالكسر يذكي ذكاءً، فهو ذكي، وهو كما جاء في جامع العلوم في اصطلاحات الفنون^(٤): شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء، وقيل: هو سرعة اقتداح النتائج، وقيل: المضاء في الأمر، وسرعة القطع بالحق^(٥)، وقيل غير ذلك، والمراد به عموماً قوة العقل وحسن الإدراك، والقدرة على التحليل والاستنتاج والربط، والقدرة على التمييز وإعادة تركيب المعاني والألفاظ، وحساب الأشياء المعقدة الطويلة، وعقد المقارنات وغير ذلك، ومنه أيضاً ما يسمى بالذكاء الاجتماعي، ويراد به حسن التصرف في المواقف المختلفة^(٦).

وأما كلمة الاصطناعي فهو المصنوع، أي كل ما يصنع باليد، ولها إطلاقات كثيرة تتحدد بالإضافة، كالقلب الاصطناعي والقمر الاصطناعي والتنفيس الاصطناعي ونحو ذلك^(٧).

ومما سبق بيانه يمكن فهم معنى هاتين الكلمتين من الناحية اللغوية أنه كل ما أنتجه الإنسان من أشياء صنعها بدقة شديدة من خلال العلوم التي تتعلق بالحسابات المعقدة والخوارزميات الرياضية، وقوانين الفيزياء، وغير ذلك حتى يكون للشيء المصنوع من الآلات والأجهزة قدرة على أداء نشاط ما، يشبه النشاط العقلي للبشر، أو عمليات تستوجب نوعاً من الترتيب والحصر وغير ذلك من العمليات الذهنية.

وأما معنى الذكاء الاصطناعي في الاصطلاح العلمي والتقني: فله تعاريف كثيرة، اختلفت فيما بينها، لكنها تدور في مجملها حول قدرة الآلة على التصرف مثل البشر، ومحاكاة ما يستلزم قدرات ذهنية معينة، ولذا فهو: "أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ

(٤) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للفاضي عبد رب النبي بن عبد الرسول الأحمـد نكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢٠٠٠ م.

(٥) معجم مقاليد العلوم للسيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب القاهرة، ط ٢٠٠٤ م

(٦) يراجع في ذلك: لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت، ط ١٤١٤هـ، باب الواو والياء، فصل الـ ذال، ٢٨٧/١٤، تاج العروس للزبيدي، دار الهداية، مادة ذكو، ٩٣/٣٨.

(٧) لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت، ط ١٤١٤هـ، مادة صنع، ٢٠٨/٨، تاج العروس للزبيدي، دار الهداية، مادة صنع، ٣٦٣/٢١.

أو اتخاذ القرار بمستويات مختلفة من التحكم الذاتي، واختيار أفضل إجراء لتحقيق أهداف محددة^(٨)، وقد عرفه البعض بأنه : " علم معنيّ بصناعة الآلات التي تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية، كالتفكير والتعلم وإبداء الآراء والحلول والتخاطب، وحل المسائل الفيزيائية والرياضية أسرع مئات المرات من الإنسان، إلا أنها لا تزال عاجزة عن أداء أشياء يقوم بها الأطفال بمهارة فائقة، كالمشاعر والحب وما يتعلق بالوجدان، فليس للحاسوب قدرة على الانفعال والإدراك الذاتي"^(٩).

والآن يعدُّ الذكاء الاصطناعي الركيزة الأساسية للثورة الصناعية الرابعة^(١٠)، حيث كان الكمبيوتر في السابق يقوم بمهام جمع البيانات وتحليلها واسترجاعها، بينما تعتمد عمليات الاستنتاج والاستدلال واتخاذ القرارات على الإنسان نفسه، فأصبحت آلات الذكاء الاصطناعي تقوم بهذا الدور أيضا في مجالات كثيرة، وأصبح الاعتماد عليها في الاقتراحات والحلول، وذلك من خلال عمليات حاسوبية خوارزمية معقدة تُغذى بها تلك الآلات، ولها قدرة على محاكاة السلوك البشري، بل تفوقه أحيانا فيما لا يقدر عليه العقل البشري مثل سرعة الحسابات والعمليات الرياضية المعقدة وغير ذلك^(١١)، وجدير بالذكر أنه لم يعد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي قاصراً على الطب والهندسة والصناعة وغيرها من العلوم العملية التجريبية، بل صار لهذه التقنيات دور كبير في مجال التعليم عموماً، والمطلوب توظيفه في تعليم الفقه، وتنمية مهارات الفقيه^(١٢)، وبالطبع لا بد من التعرف على هذه المهارات أولاً، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله.

(٨) موقع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي:

<https://sdaia.gov.sa/ar/MediaCenter/KnowledgeCenter/ResearchLibrary/SDAIPublications09.pdf>

(٩) بتصرف من أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الفقه الإسلامي بين التأصيل والتحليل، د. محمد أحمد شحاتة، كلية الدراسات القانونية جامعة فاروس اسكندرية، الذكاء الاصطناعي تحد جديد للقانون، محمد بومديان، مجلة مسارات في الأبحاث والدراسات القانونية، عدد ٢٠١٩/٩، ١٠.

(١٠) تعود هذه التسمية إلى ما أطلقه المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا عام ٢٠١٦م، ويستند ذلك إلى الثورة الرقمية حيث أصبح فيها التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من المجتمعات، كما أشارت أبحاث المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية إلى أنه يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تحقيق التعلم الذاتي للطلاب بمساعدة آلية، كما تفترض الدراسات أن تلك التقنيات مصممة بشكل يراعي الفروق الفردية وسرعة تعلم كل طالب، يراجع: تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، انتصار محمد، ص ٥، مجلة الناطقين بغير اللغة العربية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٢٠٢٤، ٢م عدد ٦.

(١١) 100 تطبيق واستخدام عملي للذكاء الاصطناعي التوليدي: مكتب وزير الدولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد، الإمارات، ٢٠٢٣، ص ٢.

(١٢) دور برنامج ChatGPT في إثراء البحث الفقهي، د/ إبراهيم ريغي، بحث مقدم لمؤتمر أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية بالجزائر، جامعة الوادي، ص ٣٥٣، ٢٩-٣٠/١١/٢٠٢٣م، مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، <https://faculty.univ-eloued.dz/faculty/isi/laboratory/4>:

المطلب الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفقه.

تتعدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تنمية العقل الفقهي المعاصر، وهي ليست خاصة بهذا الغرض بل يمكن استعمالها عموماً في التعليم وتنمية المهارات، ومن ذلك:

١- الروبوت: وهو "الآلة القابلة للبرمجة التي يمكنها عموماً أداء سلسلة من الأعمال المستقلة أو شبه المستقلة"^(١٣)، وهو مختلف عن الذكاء الاصطناعي التوليدي لأن الأول لا يستطيع اتخاذ القرار من تلقاء نفسه، لكنهما - الذكاء الاصطناعي والروبوت - يشتركان في أداء المهام المكلفان بها بشكل يماثل الإنسان، وقد قامت بعض الأبحاث بدراسة أثر هذه الروبوتات على الأحكام الشرعية، بل دعا البعض للمناداة بتقنين هذه الروبوتات لتصبح لها مسؤولية قانونية عن أعمالها تتبع من قام بتصنيعها، بحيث تصبح الشركة المصنعة مسؤولة مسؤولية قانونية عن أفعال هذا الروبوت^(١٤)

٢- منصة chat GPT: هو نموذج ذكاء اصطناعي متقدم من تطوير شركة OpenAI تم تصميمه لفهم اللغة البشرية والرد عليها بطريقة طبيعية وفعالة، ويمكنه الإجابة على الأسئلة، وتقديم نصائح، وإنشاء محتوى مكتوب، والمساعدة في البرمجة، والترجمة، وتحليل النصوص، وغير ذلك.

٣- تطبيق دار الإفتاء المصرية: تطبيق رسمي يتيح للمستخدمين الحصول على الفتاوى الشرعية الموثوقة مباشرة من دار الإفتاء المصرية، مع إمكانية طرح الأسئلة والحصول على إجابات موثوقة.

٤- تطبيق جامع الفقه الإسلامي: يضم هذا التطبيق أكثر من ٣٠ كتاباً في الفقه الإسلامي، مما يجعله مرجعاً شاملاً للباحثين والمهتمين بالعلوم الشرعية.

٥- تطبيق موسوعة الفقه الإسلامي: يوفر محتوى شاملاً في الفقه الإسلامي بطريقة مبسطة وسهلة الفهم، مع ميزات تفاعلية لتحسين تجربة التعلم.

٦- Google BERT: وهو تطبيق يقوم بالتحليل اللغوي للنصوص الشرعية: حيث يمكن أن يُستخدم لفهم النصوص الفقهية وتفسيرها، خاصة عند تحليل النصوص القديمة وتقديم شروحات مبسطة.

٧- تطبيقات البحث الذكي في قواعد البيانات الفقهية: وهي تطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي، ويمكن أن تساعد في البحث الفوري عن أحكام شرعية أو نصوص من الفقه الإسلامي، مثل قواعد البيانات المدمجة مع تقنيات البحث السياقي، وذلك مثل تطبيق المكتبة

(13) Hill, Alex, What's the Difference Between Robotics and Artificial Intelligence, ٢٠٢١. <https://blog.robotiq.com/whats-the-difference-between-robotics-and-artificial-intelligence>

(١٤) يراجع: الجوانب القانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي. فتحة قندوز، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، مج ٩، ع ١٤، ٢٠٢٤.

الشاملة^(١٥)، وهو تطبيق مشهور يضم آلاف الكتب الفقهية مع خدمات بحث متنوعة كالبحث النصي أو الصرفي أي بالكلمة أو جزئها، والبحث الموضوعي وغير ذلك، وكمنصة إسلام ويب^(١٦)، وهي منصة مشهورة على الإنترنت، تضم آلاف الفتاوى، وكمنصة الدرر السنية^(١٧)، وهي منصة تفيد أيضا في كل ما يتعلق بالبحث الحديثي، ومنها البحث الفقهي الخاص بهذه الأحاديث.

٨- تطبيقات التعلم الآلي لفهم الاختلافات الفقهية: وهي برامج تُستخدم لتصنيف وتحليل المذاهب الفقهية المختلفة، مثل تحليل المسائل التي اتفقت عليها المذاهب أو المسائل الخلافية، مثل ما يسمى: Hugging Face transformers ، وهي أدوات تعتمد على معالجة اللغة الطبيعية (NLP).

٩- تطبيقات توليد الفتاوى الأولية: مثل Fatwa AI التي توفر إجابات مبدئية عن أسئلة شرعية بناءً على النصوص المعروفة، مع التأكيد على مراجعتها من قبل العلماء.

١٠- تطبيقات تيسير تعليم الفقه: وهي منصات تعليمية تستخدم تقنيات مثل Gamification و VR (الواقع الافتراضي) لمحاكاة سيناريوهات فقهية واقعية لتوضيح كيفية تطبيق الأحكام الشرعية

١١- تحليل بيانات الوقائع الفقهية: أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات قضايا فقهية معاصرة وربطها بالقواعد الأصولية لتقديم حلول شرعية ملائمة.

١٢- الترجمة الآلية للنصوص الفقهية: تقنيات مثل DeepL أو Google Translate AI لتحسين دقة ترجمة النصوص الفقهية مع الحفاظ على المصطلحات الشرعية.

١٣- التدقيق الشرعي في العقود والمعاملات: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحليل العقود المالية والتأكد من توافقها مع الشريعة الإسلامية^(١٨).

^(١٥) / <https://www.shamela.ws>

^(١٦) / <https://www.islamweb.net/ar>

^(١٧) / <https://www.dorar.net>

^(١٨) يراجع في ذلك: أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الفقه الإسلامي بين التأصيل والتحليل، د.محمد أحمد شحاتة حسين، كلية الدراسات القانونية والمعاملات الدولية جامعة فاروس الإسكندرية، المقالة ٦، المجلد ١، العدد ٤، يونيو ٢٠٢٤، الصفحة 316-461، تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي، د. أحمد سعد البرعي، مجلة دار الإفتاء المصرية، المجلد ١٤، العدد ٤٨، ص ١٢-١٥٩، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، مجموعة من الباحثين، كلية العلوم الإسلامية الجزائر جامعة الوادي ٢٠١٥م، أحكام استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية، آلاء عادل العبيد، كلية الشريعة الكويت، مجلد ٣٩، عدد ١٣٦، ٢٠١٤م، توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الفقه الإسلامي "قسم التراكات أمودجا"، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسبوط، أمل أحمد الخشت، المجلد ٣٦، العدد ٣، إبريل ٢٠٢٤.

المطلب الثالث: حكم الذكاء الاصطناعي وضوابط استعماله.**وفيه فرعان:****الفرع الأول: حكم الذكاء الاصطناعي:**

ينظر الفقه إلى الذكاء الاصطناعي باعتباره أحد منجزات العصر، وبالتالي تجري عليه القاعدة الشرعية الفقهية: الأصل في الأشياء الإباحة، وهي قاعدة مشهورة في كتب الأصوليين والفقهاء، قال بها أكثر الحنفية^(١٩) وأكثر الشافعية والحنابلة والظاهرية^(٢٠)، وأبو الفرج المالكي^(٢١)، وهو مذهب المعتزلة البصريين^(٢٢)، وكلمة الأشياء جمع شيء، وهو عبارة عن كل موجود إما حسا كالأجسام أو حكما كالأقوال، فكلمة الأشياء تشمل أمرين: الأعيان والأفعال، والذكاء الاصطناعي هو مجموعة من الأدوات والوسائل المستخدمة كما أنه مجموعة من الأوامر القولية التي يترتب عليها أفعال، وهو من هذه الأشياء التي لم يأت بخصوصها دليل من الشرع يفيد حلها أو حرمتها فتبقى على الإباحة الأصلية حتى يرتبط بها من الأفعال أو الأعيان ما يغير حكمها للوجوب أو الاستحباب أو الكراهة أو التحريم، وتطلق الإباحة على ما صرح فيه الشارع بالتسوية بين الفعل والترك كقول النبي ﷺ للمسافر: (إن شئت فسم وإن شئت فأفطر)^(٢٣)، ويطلق كذلك على ما سكت عنه الشارع، بمعنى أنه لم يرد فيه خطاب بالتخيير لكن دل دليل السمع على نفي الحرج عن فعله وتركه^(٢٤)، وبناء على ما سبق فمعنى القاعدة الإجمالية: أن الحكم الذي يجب استصحابه في الأعيان والأفعال قبل ورود الشرع أو بعد وروده إذا كانت من قبيل المسكوت عنه، أو كان لها حكم يجهله المكلف وهو معذور بالجهل هو الإذن ونفي الحرج حتى يثبت الحظر أو المنع^(٢٥).

ومما يدل على هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾، البقرة: ٢٩. والاستدلال بهذه الآية من وجهين: الوجه الأول: أن هذه الآية وما في معناها وردت في مقام الامتنان، فقد امتن الله سبحانه وتعالى علينا بخلق ما في الأرض لنا، ومقتضى ذلك إباحتها لنا،

(١٩) انظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ٦٦، وأصول السرخسي ١٢٠/٢، وغمر عيون البصائر ٩٧.

(٢٠) انظر: الأشباه والنظائر للسيوطي، والتمهيد للإسنوي ٤٨٧/١، والمنثور للزركشي ٣٠٦/١، شرح الكوكب المنير ٣٢٥/١.

(٢١) شرح تنقيح الفصول للقرافي ٤١٧/١، ت: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط ١٩٧٣م، وأبو الفرج هو: عمرو بن محمد الليثي البغدادي المالكي، توفي سنة ٣٣٠هـ أو ٣٣١هـ، ومن مؤلفاته الحاوي في مذهب مالك، و اللمع في أصول الفقه . انظر: الديباج المذهب ١٢٧/٢، وشجرة النور الزكية ص ٧٩.

(٢٢) المحصول للرازي ٢٠٩/١.

(٢٣) متفق عليه، أخرجه البخاري رقم ١٩٤٣، ومسلم رقم ١١٢١.

(٢٤) البحر المحيط ٢٢٢/١، والمواصفات ١٤٠/١.

(٢٥) قاعدة الأصل في الأشياء الإباحة. د.أحمد بن عبد الله بن محمد الضويحي، ص ٢٨، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود المملكة العربية السعودية، ط ١٤٢٨هـ.

فإن معنى قوله: خلق لكم أي من أجلكم لتنتفعوا، والوجه الثاني: أن الله عز وجل أضاف ما خلق لنا باللام، واللام تفيد الملك وأدنى درجات الملك إباحة الانتفاع بالمملوك^(٢٦)، واستدلوا على صحة القاعدة أيضا بقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾، الأعراف: ٣٢، حيث أنكر سبحانه وتعالى من حرم ذلك، فوجب أن لا تثبت حرمة، مما يدل على أن الله خلق الأشياء على الإباحة^(٢٧).

واستدلوا من السنة النبوية بقوله صلى الله عليه وسلم: (ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسى شيئا، ثم تلا هذه الآية: {وما كان ربك نسيا}^(٢٨)).

والمقصود بكون المسكوت عنه عفو أنه من المباحات التي لا يؤاخذ الله عليها العباد، وهذا من أقوى الأدلة للقاعدة، وبناءً عليه فيصبح الحكم الشرعي لأدوات الذكاء الاصطناعي منوطا بما يحققه من مصلحة أو منفعة للمكلفين، أو يترتب عليه مفسدة أو مضرة لهم، فالذكاء الاصطناعي وسيلة لتحقيق مقصود ما، فإن كان المقصد حراما كانت الوسيلة كذلك، وإن كان واجبا كانت الوسيلة كذلك، وإن كان المقصد مكروحا أو مندوبا كانت الوسيلة كذلك، وإن كان مقصدا مباحا كانت الوسيلة المستخدمة في تحقيق هذا المقصد كذلك، والقاعدة أن الوسائل لها أحكام المقاصد^(٢٩)، وهي محل اتفاق علماء المذاهب الأربعة الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة^(٣٠).

وقد تعددت استخدامات الذكاء الاصطناعي في كل الجوانب المتعلقة بتحقيق مقاصد الشرع، وهي في الجملة ثلاثة أنواع، ضرورية وحاجية وتحسينية، فمن الذكاء الاصطناعي ما له علاقة بما هو من الضروريات من مقاصد الشريعة، ومنها ما له علاقة بما هو من الحاجيات، ومنها ما له علاقة بما هو من التحسينات.

(٢٦) الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، د. محمد صديقي بن أحمد بن محمد آل بورنو، ص ١٩١، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ط ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

(٢٧) انظر: البحر المحيط للزركشي، ٣٢٣/٤، ت: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١/١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢٨) رواه أبو الدرداء رضي الله عنه، وأخرجه البزار في مسنده ٢٦/١٠ رقم ٤٠٨٧ (البحر الزخار للبخاري، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، ط ١/١٩٨٨، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة - السعودية)، والدارقطني في سننه رقم ٢٠٦٦ (ت: شعيب الأرنؤوط وغيره، طبعة الرسالة بيروت، ط ١/٢٠٠٤ م)، والبيهقي في السنن الكبرى رقم ١٩٧٢٤ (ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٣/٢٠٠٣ م)، والحاكم في مستدركه رقم ٣٤١٩، وقال: صحيح الإسناد، (ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١/١٩٩٠ م)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٨/١: إسناده حسن ورجاله موثقون، (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، دار الفكر بيروت، طبع ١٩٩٢ م).

(٢٩) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، ١٠٨/٣، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١/١٩٩١ م.

مجموعة الفوائد الهية على منظومة القواعد الهية، صالح الأسمر، ت: متعب بن مسعود الجعيد، دار الصميعي الرياض، ط ١/٢٠٠٠ م.

(٣٠) قواعد الأحكام في مصالح الأناس لابن عبد السلام، ١٢٤/١، ت: طه سعد، مكتبة الكليات الأزهرية مصر، ط ١/١٩٩١ م، الذخيرة للقرافي

١٥٣/١، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط ١/١٩٩٤ م.

والضروريات لغة مأخوذة من الاضطرار بمعنى الاحتياج، واضطره بمعنى ألجأه إليه^(٣١)، وللضرورة في اصطلاح الشريعة تعريفات كثيرة ذكرها د. وهبة الزحيلي^(٣٢)، واختار أنها: "ما يطرأ على الإنسان من الخطر أو المشقة الشديدة بحيث يخاف حدوث ضرر أو أذى بالنفس أو بالعضو أو بالعرض أو بالعقل أو بالمال وتوابعها، ويتعين أو يباح عندئذ ارتكاب الحرام، أو ترك الواجب، أو تأخيرها عن وقته دفعا للضرر عنه في غالب ظنه ضمن قيود الشرع"، وقد حصر العلماء هذه الضرورات في خمس: الدين والنفس والعقل والعرض والمال، ودليل الحصر إنما هو الاستقرار التام لنصوص الكتاب والسنة وقرائن الأحوال وتفاريق الأمارات، بحيث تثبت مراعاة الشريعة في جميع أحكامها لهذه الأمور الخمسة، بل تدور حولها بالحفظ والصيانة^(٣٣).

فأما ما يتعلق بحفظ الدين من الذكاء الاصطناعي فهو كل التطبيقات التي تقوم على نشر الإسلام والدفاع عنه ورد الشبهات وتعليم الناس والدعوة إلى الله عز وجل بين أوساط غير المسلمين، بل وأيضا بين المسلمين، ويدخل في ذلك أيضا تحفيظ القرآن الكريم من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وكذلك الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم والسنة النبوية المشرفة، ويشمل ذلك أيضا الاهتمام بتعليم هذه التطبيقات التمييز بين الصحيح والحسن والضعيف من الحديث المنسوب إلى رسول الله ﷺ.

وبالنسبة لحفظ النفس يستطيع الذكاء الاصطناعي مساعدة المرضى وذوي الإعاقات من خلال الروبوتات المستخدمة في تقديم المساعدة بأشكالها المختلفة خاصة في أزمنة الأوبئة والأمراض المعدية، وأيضا فإن الأجهزة التعويضية الذكية تساعد المحتاجين لها في استكمال الحياة بشكل طبيعي، فضلا عن استعمال بعض أدوات الذكاء الاصطناعي في العمليات الجراحية والتحليل الطبية والأشعات التشخيصية، وفي تشخيص الأمراض عموما، وكيفيات العلاج الدوائي واستعمال الأدوية بصورة صحيحة، وكذلك مجالات العدل وتحقيق الأمن والتطبيقات الخاصة بالقبض على المجرمين أو تحقيق الشخصية ومجال التحاكم والتقاضي والتوثيق، وكلها يهدف للمحافظة على النفس، ومنها ما يتعلق بالدين والمال والعرض والعقل.

وأما المحافظة على العقل فقد جاءت الشريعة بكل ما يضمن سلامته وقدرته على اختيار الصواب والتمييز بين الحق والباطل والحسن والقبيح، والعقل هو تلك الآلة التي ميز الله تعالى بها الإنسان عن البهائم وسائر المخلوقات، وذلك حتى يكون صالحا لتزليل كلام الله عليه ومخاطبته به، ولذلك جاء كثيرا في القرآن الخطاب موجهة للعقل والذين يفكرون ويتدبرون كما

(٣١) المصباح المنير للفيومي، ص ٣٦٠، المكتبة العلمية بيروت.

(٣٢) نظرية الضرورة الشرعية، د. وهبة الزحيلي، ص ٦٦، الرسالة بيروت، ط ٥/١٩٩٧م.

(٣٣) الموافقات للشاطبي ٢/٤٩-٥٢، شرح الكوكب المنير للفتوح ٤/١٥٩-١٦٠.

في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾، النساء: ٨٢، وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾، محمد: ٢٤، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾، ق: ٣٧، وغير ذلك من شواهد القرآن كثير، ومن أجل هذا المقصد العظيم شرع الله تعالى لعباده ما يحفظ عليهم نعمة العقل، فحرم عليهم الخمر وكل مسكر، وأمر بالعلم والتعلم، ويحتاج بيان ما سبق إلى تفصيل ليس هذا محله، لكن من أهم الاستخدامات للذكاء الاصطناعي للمحافظة على مقصد العقل التطبيقات الكثيرة التي مرت معنا والتي يمكنها مساعدة البشر في تحصيل العلوم المختلفة، وبناء المعارف، وسد الفجوات المعرفية، وتنمية المهارات العقلية، وهو ما سنتعرض له في بحثنا إن شاء الله فيما يتعلق بتنمية مهارات الفقيه.

ويأتي مقصد المحافظة على النسل - ويدخل معه المحافظة على النسب والعرض - متمثلاً في تقديم النصائح والوصايا من خلال الذكاء الاصطناعي في طرق توثيق الزواج والإشهاد عليه وحفظ الحقوق بين الزوجين وسائر ما يتعلق بذلك من الأحكام التشريعية، وكذلك معرفة تشريعات النكاح وتنظيم شؤونه، وما يخص كذلك الطلاق وطلب الفراق بين الزوجين وحفظ حقوق كل طرف على الآخر، وأيضاً تطبيقات تساعد على تعليم الأولاد وما يتعلق بالصحة الإنجابية والاستشارات الأسرية المختلفة، وليس بخافٍ ما يترتب على هذا المقصد العظيم من المحافظة على المجتمع وطهارة أفرادهِ وعفتهم، فضلاً عن منع اتهام الناس بالباطل والمحافظة على أعراضهم، والمقصود بالعرض هو الجانب المعنوي المتعلق بسمعة الإنسان ومنزلته في عيون الآخرين واستحقاقه للثقة والقبول من عدمه، وذلك بناء على حسن تصرفه ومعرفة الناس به واشتهاره بينهم بفعل الحسن أو القبيح^(٣٤)، ومما ظهر استعمال الذكاء الاصطناعي فيه استعمال روبوتات شبيهة بالإنسان تقوم بالمتعة الجنسية للرجل والمرأة على حد سواء، وهي مما تحتاج لبيان حكمها الفقهي، حيث يدور السؤال: هل هي مما تدخل تحت ما أباحه الله عز وجل في تصريف الشهوات، فتدخل في الاستثناء في قوله تعالى: (**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ**) (٥) **إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ** أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ)، المؤمنون: ٥-٦، أم لا تدخل، وبالتالي يحرم استعمال هذه الروبوتات في المتعة الجنسية؟ ويدخل في ذلك الاستمنا من الجنسين، والاستعانة به كبديل للعلاقات الزوجية المباشرة، والبحث ليس مقصوداً بهذه المسألة، ولا أظن أنه تم بحثها، وتحتاج لبحث مستقل.

(٣٤) الوقف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، د. سعيد فرح، ص ١٤٨-١٥٠، مشروعته، ضوابطه، أولوياته المقاصدية، مجلة الوقف، وزارة الأوقاف السعودية، العدد ١، ٢٠٢٣م

والمحافظة على المال تشمل استعمال تطبيقات من الذكاء الاصطناعي تساعد على التوفير والمحافظة على استخدام المال بطرق رشيدة، والتحذير من صرف هذا المال فيما لا يعود على المرء بنفع أو قيمة، وأيضاً التنبيه على التشريعات والقوانين التي تمنع من أكل أموال الناس بالباطل أو استخدامها بصورة غير صحيحة، فضلاً عن التطبيقات التي تساعد في احتساب الزكاة ومقاديرها، والله تعالى أمر بالسعي في الأرض وطلب الرزق، وتنمية المال واستثماره، ونهى عن تضييعه أو الإسراف في إنفاقه، وذم المبذرين، وعاقب من اعتدى على مال غيره بالسرقة أو الغصب أو غير ذلك بأشد العقوبات، ومنها قطع يد السارق والسرقة، وحرم الله تعالى الربا والرشوة والاحتكار والقمار، والنصوص على تلك المعاني معلومة مشهورة، وكلها تدعو إلى حفظ المال وصيانتة^(٣٥).

فهذا عرض موجز للضروريات الشرعية التي حافظت عليها الشريعة، ومدى إمكانية الذكاء الاصطناعي أن يساعد في ذلك، وأما **الحاجيات** فهي تلك الأمور التي يترتب على فقدانها حرج بالغ على المكلفين، وهي تشمل كل أمور حياتهم، من مطعم ومشرب وملبس ومركب ومسكن، ولا شك أن للتقنيات المعاصرة طرقاً كثيرة للمساعدة في جعل هذه الأشياء أيسر وأسهل، ومنها أيضاً كل ما يتعلق بالتعليم والبحث العلمي وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، ثم تأتي **التحسينات**، وهي ما تخدم الأمور السابق ذكرها، ويمكن للإنسان الاستغناء عنها، فهي كماليات وأمور من الترف والتمتع والتزيين والتحسين كما هو ظاهر من اسمها، ويقدم الذكاء الاصطناعي كثيراً من خدماته في هذا المجال كالألعاب الإلكترونية وغيرها^(٣٦).

ولا شك أن الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي يتناول فيما يتناوله هؤلاء الذين يتعاملون به، سواء من ابتكروه ويطوروه كالمبرمجين وكافة التخصصات التقنية التي تتعلق به أو استعملوه في المجالات الكثيرة السابقة، بحيث إن تحديد الأضرار الناجمة عن استعمال الذكاء الاصطناعي تتعلق بهم جميعاً أو ببعضهم، ومحل بحث هذه النقطة ليس من أهداف البحث، ولكن وجب التنويه والتنبيه^(٣٧).

(٣٥) المصدر السابق

(٣٦) يراجع في الفرق بين الضروري والحاجي والتحسيني: الأشباه والنظائر للسيوطي، ص ٨٨-٩٩، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، للحموي، ص ٩٣-٩٤، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٩٨٥/١م، شرح القواعد الفقهية، أحمد الزرقا، ص ٢٠٩-٢١٢، دار القلم دمشق، ط ١٩٨٩/٢م.

(٣٧) أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الفقه الإسلامي، د. محمد شحاتة، ص ٢٣.

الفرع الثاني: ضوابط استعمال الذكاء الاصطناعي:

يتوقف استعمال الذكاء الاصطناعي على مجموعة من الضوابط والمبادئ الأخلاقية والقانونية والشرعية التي تحكم استخدام هذه التقنية في مختلف المجالات بما في ذلك الفقه والفتوى، والهدف من هذه الضوابط التحكم في الاستخدام الصحيح والأمن للذكاء الاصطناعي، مع مراعاة القيم الدينية والأخلاقية، وفيما يلي بعض الضوابط العامة والخاصة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الفقه والفتوى:

الضوابط العامة لاستخدام الذكاء الاصطناعي⁽³⁸⁾:

١. **الشفافية** يجب أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي قابلة للفهم والتحليل، وأن تكون قراراتها واضحة ومفسرة من قبل المستخدمين والمطورين، وذلك من خلال فهم كيفية عمل هذه الأنظمة، وقواعد البيانات والخوارزميات التي تعتمد عليها، فبالتالي لو كان السؤال في الطلاق عبر تطبيقات الفتوى الذكية مثلاً؛ فلا بد من معرفة مصدر الإجابة، والأدلة التي اعتمد عليها، وكيفية تنزيل هذه الأدلة على المسألة محل السؤال، مع توضيح الشروط أو القيود المتعلقة بها لو وجدت.
٢. **المسؤولية** يجب تحديد المسؤولية القانونية والأخلاقية عن القرارات التي تتخذها أنظمة الذكاء الاصطناعي، فمثلاً لو طلبنا مساعدة الذكاء الاصطناعي في حساب دية القتل الخطأ، وكيفية توزيعها على العاقلة أو سنوات أداء هذه الدية، وما يتعلق بشروط هذه الدية، فلا بد من تحديد المسؤول أخطاء أي حسابات: هل هم المطورون؟ أم العلماء المشرفون؟ أم المستخدمون؟
٣. **العدالة** يجب تجنب التحيز والتمييز في البيانات والخوارزميات لضمان معاملة عادلة للجميع، بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون هناك تحيز ضد بلد أو فئة أو جنس أو لون أو عرق معين أثناء مساعدة الذكاء الاصطناعي في الأمر محل السؤال، كما لو كنا نسأله مثلاً في موضوع يتعلق بتوزيع الزكاة على مستحقيها، فمن المهم جداً الاعتناء بضرورة التوزيع العادل على المستحقين للزكاة ومراعاة الأولويات في ذلك.
٤. **الخصوصية** يجب حماية البيانات الشخصية وضمان عدم انتهاك خصوصية الأفراد، وذلك بصفة عامة فيما يتعلق بحقوق الأفراد، وسرية البيانات، وخصوصيتها، ومثال ذلك كل ما يتعلق بفقه الأسرة من قضايا أو مشكلات أو مسائل خاصة بين الأزواج عبر تطبيقات ذكية، لا بد من التأكد من عدم مشاركتها مع أطراف ثالثة.

(38) Müller, Vincent C. (forthcoming Spring 2020), 'Ethics of artificial intelligence and robotics', in Edward N. Zalta (ed.), Stanford Encyclopedia of Philosophy (Palo Alto: CSLI, Stanford University). <http://plato.stanford.edu/>, AI Ethics, by Mark Coeckelbergh, MIT Press, 2020, <https://doi.org/10.7551/mitpress/12549.001.0001>.

٥. الأمان: يجب أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي آمنة ومحمية من الاختراقات أو الاستخدام السيئ.

٦. الالتزام بالقوانين: يجب أن تلتزم أنظمة الذكاء الاصطناعي بالقوانين المحلية والدولية.

ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي في الفقه والفتوى:

١. المرجعية الشرعية: يجب أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الفقه والفتوى مبنية على مصادر شرعية موثوقة مثل القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس، وليس هذا فحسب، بل لا بد من مراجعة العلماء والمختصين لهذه المعلومات والبيانات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، وخاصةً فيما يتعلق بفتاوى النوازل الحديثة والمعاصرة كالفتاوى الطبية وما يتعلق باستخدام أدوات أو مواد لا يصح استخدامها لشمولها على ما لا يحل مثلاً.

٢. عدم الاستقلالية: لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون مستقلاً في إصدار الفتاوى، بل يجب أن يكون أداة مساعدة للعلماء والمفتين، من خلال توفير بيانات خلاف العلماء في المسألة محل السؤال، والأدلة عليها ومناقشة هذه الأدلة.

٣. التدقيق والتحقيق العلمي: يجب أن تخضع أي فتوى أو قرار صادر عن الذكاء الاصطناعي لمراجعة وتدقيق من قبل علماء متخصصين في الشريعة فقهياً وأصولاً .

٤. مراعاة السياق: يجب أن تأخذ أنظمة الذكاء الاصطناعي في الاعتبار السياق الاجتماعي والثقافي والزمني والمكاني عند إصدار الفتاوى، وذلك مثل مسائل المعاملات المالية المعاصرة كالحكم في العملات الرقمية المشفرة أو العقود المالية المركبة، لما هو معلوم من اختلاف الفتوى باختلاف العوامل المؤثرة فيها من حيث الزمان والمكان والأشخاص والظروف والحالات، فلا بد من مراعاة كل هذه العوامل، ولذا يجب الاهتمام بالضابط التالي:

٥. التحديث المستمر: يجب تحديث الأنظمة باستمرار لتعكس التطورات في الفقه والقضايا المعاصرة، ومواكبة أقوال أو اجتهادات المجامع الفقهية المتخصصة في النوازل المعاصرة.

٦. الوعي الفقهي: يجب توعية العامة بأن الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن العلماء، بل هو أداة مساعدة لتيسير الحصول على الفتوى أو البحث الفقهي المتخصص، فمثلاً في التطبيقات الذكية المتعلقة بمواقيت الصلاة يجب توعية المستخدمين بأن النظام يعتمد على حسابات فلكية وقد توجد اختلافات طفيفة، ولذا ينبغي تشجيع المستخدمين على التأكد من الأوقات عبر مصادر أخرى.

٧. الالتزام بالقيم والمرتكزات الإيمانية: يجب أن تلتزم أنظمة الذكاء الاصطناعي بالقيم والأخلاق الإسلامية في جميع عملياتها، خاصة فيم يتعلق بتقديم نصوص صحيحة غير محرفة، أو التوجيه نحو المصادر الصحيحة والمراجع الموثوقة، ومن أهم هذه القيم الإحسان ومداومة التعلم والتزكية أي التخلق بالحسن من الأخلاق.

المبحث الثاني: استخدام الذكاء الاصطناعي في الفقه

من المهم جدا إدراك أهمية دور الذكاء الاصطناعي، لكن الذي يعتبر أكثر أهمية هو الدور البشري المتعلق بتسخير واستعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فالأول يقود الثاني، وليس العكس، مهما توهم البعض أن الذكاء الاصطناعي ستكون له اليد الطولى على البشرية.

المطلب الأول: مهارات الفقيه التي يحتاج إليها

يرى الباحث أن الذكاء الاصطناعي يستطيع تنمية كثيرا من المهارات الأساسية التي يدور حولها العمل في تنمية العقل الفقهي المعاصر، وهي كما عدّها بعض الباحثين أكثر من مائة مهارة، حيث قام حديثا أصحاب مشروع التمكين العلمي في المملكة العربية السعودية بعمل موسوعة أسموها بـ: "معلمة المهارات الفقهية"^(٣٩)، حيث عرفوا المهارة الفقهية اصطلاحا: بأنها: "أدوات ذهنية عملية توصل إلى إحكام الصناعة الفقهية، يمكن تقسيمها إلى خطوات، والتدريب عليها، وقياسها"، أو هي: "تلك التي يقندر الفقيه بها على تصور الوقائع وتحليل النصوص والمصطلحات واستثمار الأدلة والقواعد وتنزيل الأحكام على الوقائع"، وأحصوا عدد المهارات الفقهية - وتتضمن جُلّ مهارات التفكير الفقهي التي يحتاج إليها الفقيه - في (مائة وثلاث وأربعين) مهارة فقهية وأصولية وقضائية، وهذه المهارات توصل في النهاية إلى الملكة الفقهية التي نحتاج تكوينها في شخصية الفقيه القادر على مواكبة الأحداث وتمكين الناس من فهم دينهم والتعامل معه بما يحقق مقصود الشرع.

ويعرف بعض الباحثين الملكة الفقهية بأنها: "صفة يُقندر بها على استنتاج الأحكام من مآخذها"،

الجرجاني، ١٩٨٣م، ص ٢٢٩، أو هي: "القدرة الراسخة في النفس التي يتمكن صاحبها من معرفة الأحكام الشرعية، وتنزيلها على الوقائع"^(٤٠)، أو هي كما جاء في مسرد المهارات الفقهية: "الهيئة الراسخة في النفس التي تمكن صاحبها من حسن التصور للمسائل وجودة الاستدلال وصحة التنزيل، وهذه الهيئة تحصل بالدربة واستجماع المآخذ والأسباب التي يكفي الفقيه الرجوع إليها في تصور

(٣٩) معلمة المهارات الفقهية لنخبة من المختصين، ٣٣/١، ط ٢٠٢١م، دار أطلس الخضراء، الرياض السعودية.

(٤٠) التعريفات، الجرجاني ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٩٨٣/١م، الملكة الفقهية، محمد فهد القاضي، ٢٠١٦م، العبيكان السعودية.

المسائل وتصويرها على وجهها، وإدراك الأحكام الشرعية الفرعية التي تنال بالاستنباط، وتمكنه من تتبع حكم الشارع ومقاصده، وفهم مآلات الأحكام من النصوص.^(٤١)

ويجمع هذه المهارات الكثيرة تقسيم عام، وهو الاستنباط الفقهي والاستقراء الفقهي والاستدلال الفقهي والتكييف الفقهي والتعليل الفقهي والتعديد الفقهي والنقد الفقهي والافتراضات الفقهية^(٤٢)، وتحت كل قسم عدد من المهارات الفرعية مثل التعليل الفقهي يضم تحته على سبيل المثال: مجال الأقيسة، والذي يتضمن ست مهارات فرعية، هي: قياس الأولى، وقياس العلة، وقياس العكس، وقياس الشبه، والقياس المنطقي، ونفي الفارق، والمجال الثاني مجال مسالك التعليل، ويشتمل على سبع مهارات، هي: السبر والتقسيم، وتخريج المناط، وتنقيح المناط، والتعليل بالدوران، واستنباط الوصف المناسب، واستنباط العلة المركبة، وتخصيص العلة، والمجال الثالث مجال الإلحاق، ويتضمن ست مهارات، هي: التفرع على العلل، وتخريج الفروع على الفروع، وتخريج الفروع على أصول الفقه، وتخريج الفروع على القواعد، واستثمار المعدول به عن القياس، والشكل التالي يوضح تلك المهارات:



شكل (١) يوضح مهارات التعليل الفقهي.

ويظهر للباحث مهارات عامة في تكوين الفقيه وهي صياغة المفاهيم وتكوينها، وتدوين الملاحظات وتلخيصها، وإجراء المقارنات، والقراءة من أجل الفهم، والتنبؤ والافتراض، والتصور والتمثيل البياني، وتبني وجهة النظر والتعاطف، وغير ذلك من المهارات، ويحاول البحث أن يجيب على السؤال: ما مدى إمكان الاستعانة بخدمات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الفقيه؟ وهذا هو مبحثنا التالي.

(٤١) مسرد المهارات الفقهية، عبد الله بن وكيل الشيخ، ص ٢٥، دار كنوز إشبيليا الرياض السعودية، ط ٢٠١٩م

(٤٢) التفكير الفقهي ومهاراته الأساسية لطلاب الكليات الشرعية، د. عبد الله بن محمد الغدوني، العدد ٢٢، ٢٠٢٢م، مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإنسانية، جامعة تعز اليمن.

المطلب الثاني: الاستعانة بخدمات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الفقيه.

لا شك بالطبع أن تناول كل هذه المهارات والعمل عليها لبيان دور الذكاء الاصطناعي مما يطول جدا ويخرج بالبحث عن غرضه لكني أستعرض بعض هذه المهارات ودور الذكاء الاصطناعي فيها مستعينا بالله تعالى.

أولاً: صياغة المفاهيم وتكوينها:

١- يمكن تشكيل المفاهيم الفقهية وبنائها من الأمثلة، والتوصل إلى العمومات والقواعد بناءً على ذلك، ولذا يمكننا أن نطلب من تطبيقات تعليمية ذكية تستعين بالذكاء الاصطناعي أن يضع لنا أمثلة على موضوع محدد، وذلك في سياق التصميم التعليمي لموضوع فقهي محدد، وليكن مثلاً: شروط البيع، ثم نطلب من المتعلم أن يستنتج أكبر قدر ممكن من القواعد أو الاستنتاجات من هذه الأمثلة.

٢- بناء خرائط المفاهيم التي يمكن أن ترسم شكلاً عاماً توضيحياً للقضايا التي يتناولها موضوع فقهي معين، ومن خلاله يمكن عرض المسائل المتعلقة بالموضوع ومن ثم ربطها بهذه الخريطة، كما يمكننا أن نطلب من المتعلم ربط الخلاف الفقهي بخريطة المفاهيم، وبالطبع الذكاء الاصطناعي هو من سيقدم لنا تلك الخرائط التي تعزز التفكير المفاهيمي. وهذه أمثلة لخرائط مفاهيمية يمكن للذكاء الاصطناعي أن يبني فوقها أمثلة على كل فرع من فروع الخريطة، فالخريطة الأولى توضح مسائل في كتاب النكاح كما هو موضح بالشكل التالي:



وهذه خريطة أخرى لمسائل في البيوع:

ثالثاً: إجراء المقارنات الفقهية:

البيع والسلم هما عقدان شرعيان في الفقه الإسلامي، ولكنهما يختلفان في عدة جوانب:

- الغرض: السلم يُستخدم غالباً لتمويل المشتري الذي يحتاج إلى سلعة في المستقبل، بينما البيع هو عملية تبادل مباشرة.

٤. شروط السلم:

- يجب تحديد مواصفات المبيع بدقة (نوعه، جودته، كميته، موعد التسليم).
- يجب أن يكون الثمن معروفاً ومحددًا وقت العقد.
- يجب أن يكون موعد التسليم محدداً ولا يجوز أن يكون مفتوحاً.

٥. أمثلة:

- البيع: شراء سيارة موجودة في المعرض ودفع ثمنها فوراً أو على أقساط.
 - السلم: شراء كمية من القمح سيتم تسليمها بعد ثلاثة أشهر، مع دفع الثمن كاملاً وقت العقد.
- باختصار، البيع هو تبادل مباشر للسلع أو الخدمات مقابل ثمن، بينما السلم هو دفع ثمن مقدماً لتسليم سلعة موصوفة في المستقبل.

رابعا: القراءة من أجل الفهم:

وذلك لو أنني أعطيت الذكاء الاصطناعي مسألة فقهية وطلبت منه شرحها أو ضرب مثال لها، وذلك كما لو قلت للشات جي بي تي:

اشرح لي العبارة التالية لابن القيم من كتابه إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان إذا أراد أن يؤجره الأرض على أن خراجها على المستأجر لم يصح؛ لأن الخراج تابع لرقة الأرض، فهو على مالكة، لا على المنتفع بها من مستأجر، أو مستعير، وطريق الجواز: أن يؤجره إياها بأجرة زائدة على أجرة مثلها، بقدر خراجها، ثم يشهد عليه أنه قد أذن للمستأجر أن يدفع من أجرة الأرض في الخراج كل سنة كذا وكذا، وكذلك لو استأجر دابة على أن يكون علفها على المستأجر لم يصح، وطريق الحيلة: أن يستأجرها بشيء مسمى، ثم يُقدّر له ما تحتاج إليه الدابة، ويؤكّله في إنفاقه عليها، والقياس يقتضي صحة العقد بدون ذلك، فإننا نصحّ استئجار الأجير بطعامه وكسوته، كما أجر موسى عليه السلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه، فكذلك يجوز إجارة الدابة بعلفها، وكما يجوز أن يكون علفها جميع الأجرة يجوز أن يكون بعض الأجرة، والبعض الآخر شيء مسمى.

وكانت إجابته على النحو التالي:

هذه العبارة لابن القيم تتعلق بأحكام الإجارة وأثر الالتزامات المالية المترتبة على العين المؤجرة، سواء كانت أرضاً أو دابة، مع الإشارة إلى بعض الفروق الفقهية الدقيقة بين الأحكام الأصلية والحيل الشرعية التي تتيح تحقيق نفس الغرض بطريقة مشروعة. لنشرحها تفصيلاً:

المسألة الأولى: إجارة الأرض مع تحمل المستأجر للخراج

- إذا أراد مالك الأرض أن يؤجرها لشخص على أن يتحمل المستأجر خراجها (أي الضريبة المفروضة على الأرض)، فإن هذا العقد غير صحيح في نظر ابن القيم.

- السبب الفقهي: الخراج متعلق برقبة الأرض، أي أنه واجب على مالكها بحكم كونه مالكا لها، وليس على من يستأجرها أو يستعيرها.
- طريقة التحايل الشرعي للجواز يمكن للمالك أن يؤجر الأرض بأجرة أعلى من أجرة المثل، بحيث تشمل هذه الأجرة الزيادة التي تعادل قيمة الخراج، ثم يقوم بالإشهاد على المستأجر بأنه قد أذن له أن يدفع من هذه الأجرة مقدار الخراج كل سنة.

المسألة الثانية: إجارة الدابة مع تحمل المستأجر لعنفها

- إذا استأجر شخص دابة على أن يكون علفها على المستأجر، فإن ذلك لا يصح عند ابن القيم.
- السبب الفقهي: بما أن خراج الأرض مرتبط بمالكها، فإن نفقة الدابة من مسؤولية مالكها الأصلي، وليس على من يستأجرها.
- طريقة التحايل الشرعي للجواز يمكن بدلاً من ذلك أن يستأجر الدابة بأجرة مسماة، ثم يُقدّر للمستأجر مقدار العلف الذي تحتاجه الدابة، ويجعله وكيلاً في إنفاقه عليها.

المناقشة الفقهية والقياس:

- ابن القيم يرى أن القياس الصحيح يقتضي صحة عقد الإجارة حتى بدون هذه الحيلة، لأن هناك معاملات مشابهة يُقبل فيها تحميل المستأجر مثل هذه الالتزامات.
- مثال على ذلك: يمكن استئجار شخص مقابل طعامه وكسوته، كما فعل النبي موسى عليه السلام عندما عمل عند الشيخ في مدين مقابل الزواج من ابنته وإقامته عنده (في إشارة إلى قوله تعالى: (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ)، وهذا يدل على صحة جعل النفقة جزءاً من الأجرة.
- بناءً على هذا، فإن القياس يقتضي أنه كما يجوز استئجار شخص مقابل الطعام والكسوة، فإنه يجوز استئجار دابة بعلفها.
- وبنفس المنطق، كما يجوز أن يكون العلف هو كامل الأجرة، فإنه يجوز أن يكون بعض الأجرة، ويكون الباقي مبلغاً مالياً مسمى.

الخلاصة

ابن القيم يبين اختلاف وجهات النظر الفقهية في هذه المسألة، ويوضح أن بعض الفقهاء لا يصححون العقود التي تجعل الالتزامات الأصلية على المستأجر، ولكن يمكن تجاوز هذا الإشكال بحيلة شرعية، بينما يرى من جهة أخرى أن القياس يقتضي صحة العقد بدون الحاجة إلى هذه الحيلة، بناءً على وجود معاملات مشابهة مقبولة فقهياً.

يظهر مما سبق إمكان الاستعانة بالذكاء الاصطناعي على التدريب الفقهي في تحسين تجربة القراءة من كتب التراث في أصعب المسائل الفقهية، وهلم جرا في سائر الموضوعات، وهذا من شأنه أن ينمي ملكة الفقيه، ويدربه على قراءة فهم كلام الأئمة.

خامساً: مهارة التفريق بين الحقائق الشرعية

والمقصود منها قدرة الفقيه على التمييز بين المصطلحات متقاربة المعنى متفاوتة الحقيقة، وهو مما يتطلب تحرير هذه المصطلحات من خلال حصر الأوصاف المشتركة بين المصطلحات المشابهة وتقرير الفرق بينها، ويأتي دور الذكاء الاصطناعي هنا ليس فقط في الإجابة على الفروق أو بيان معاني هذه المصطلحات بل من خلال التطبيقات التعليمية يعرض للطلاب الاستعمالات المختلفة للمصطلحات المتشابهة وأقوال الفقهاء ويطلب من خلال هذه الأقوال تمييز الطالب بين المصطلحات كما أنه يوفر من خالف في ذلك من الفقهاء، ومثال ذلك التفريق بين الفقير والمسكين، والفرق بين البغي والعدوان والإثم والجنف، والفرق بين الوطء والنكاح، وبين الفیء والغنیمة وغير ذلك من الفروق، فيمكن للذكاء الاصطناعي استعراض أقوال الفقهاء، ويطلب من المتعلم تحديد وجوه الفرق كما في المثال التالي:

من خلال سؤال الشات جي بي تي عن رأي النووي من الشافعية عن الفرق بين الفقير والمسكين أفاد بالتالي:

بالطبع، إليك نصوص الإمام النووي رحمه الله في الفرق بين الفقير والمسكين من كتابيه "المجموع شرح المذهب" و"روضة الطالبين":

١- المجموع شرح المذهب: قال الإمام النووي في "المجموع شرح المذهب":

"الفقير: من لا مال له ولا كسب يقع موقعاً من كفايته، فلو كان له مال أو كسب لا يكفي، بأن يحتاج إلى عشرة دراهم مثلاً، وعنده ثلاثة، فهو فقير. والمسكين: من له مال أو كسب يقع موقعاً من كفايته، ولكن لا يكفي، بأن يحتاج إلى عشرة، وعنده سبعة، فهو مسكين."

روضة الطالبين: قال الإمام النووي:

"الفقير: من لا مال له ولا كسب أصلاً، أو له مال أو كسب لا يقع موقعاً من كفايته، كمن يحتاج إلى عشرة دراهم، وعنده درهمان أو ثلاثة. والمسكين: من له مال أو كسب يقع موقعاً من كفايته، ولكن لا يكفي، كمن يحتاج إلى عشرة، وعنده سبعة أو ثمانية."

من هذه النصوص، يتضح أن الإمام النووي يرى أن الفقير هو أشد حاجة من المسكين، فالفقير لا يجد ما يكفيه أو يجد أقل من نصف كفايته، بينما المسكين يجد نصف كفايته أو أكثر ولكنه لا يكفي تماماً.

بالطبع، فيما يلي أقوال بعض الفقهاء في التفريق بين الفقير والمسكين، مع ذكر نصوصهم من كتبهم:

١- جاء في كتاب "المبسوط" للإمام السرخسي وهو من كتب الحنفية: "وروى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة رحمهما الله تعالى أن الفقير هو الذي يسأل، ويظهر افتقاره وحاجته إلى الناس... والمسكين هو الذي به زمانة لا يسأل، ولا يعطى له... فالحاصل أن المذهب عندنا أن المسكين أسوأ حالاً من الفقير".

٢- جاء في كتاب "المدونة الكبرى" لسحنون وهو من كتب المالكية: "قلت: رأيت المسكين والفقير أيهما أحوج في قول مالك؟ قال: المسكين عند مالك أحوج من الفقير"، وقال القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن": "اختلف علماء اللغة وأهل الفقه في الفرق بين الفقير والمسكين على تسعة أقوال... قالوا: الفقير هو الذي له بعض ما يكفيه ويقيمه، والمسكين الذي لا شيء له".

٣- جاء في كتاب "المغني" لابن قدامة، وهو من كتب المذهب الحنبلي جاء: "الفقير: من لا شيء له، أو له ما لا يقع موقعاً من كفايته، والمسكين: من له ما يقع موقعاً من كفايته، ولا يكفيه"، وهو بذلك يوافق المعتمد في مذهب الشافعية.

يمكن عرض أقوال الفقهاء ثم استخلاص النتائج والحكم على هذه النتائج بواسطة الذكاء الاصطناعي في التطبيقات التعليمية المختلفة، فمثلاً أطلب منه ذكر الأقوال الفقهية لغير الشافعية في التفريق بين الفقير والمسكين، فيكون الجواب:

المطلب الثالث: دور الذكاء الاصطناعي في الفتوى وإصدار الأحكام في الحوادث

تأتي خطورة الفتوى في الدين ومن يتصدر لها من تضافر الأدلة على منع القول على الله بغير علم، وحرمة القول على النبي ﷺ بما لم يقل، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾^(٤٣)

قال ابن الصلاح رحمه الله: هو شامل بمعناه لمن زاع في فتواه فقال في الحرام: هذا حلال، أو في الحلال: هذا حرام، أو نحو ذلك.^(٤٤)

وعن أبي هريرة مرفوعاً: (من تقول عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار، ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رُشد فقد خانته، ومن أفتى بفتيا غير ثبّت فإنما إثمه على من أفتاه)^(٤٥)،

(٤٣) النحل: ١١٦

(٤٤) أدب المفتي والمستفتي لأبي عمرو بن الصلاح ص ٨٥. تحقيق: د/ موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط ١٤٢٣/٢هـ.

(٤٥) أخرجه أحمد في مسنده رقم (٨٢٦٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٢٩٧)، وأخرجه ابن أبي شيبة ٧٦٢/٨، وابن راهويه في مسنده (٣٣٤)، والدارمي (١٥٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٩)، والحاكم ١٢٦/١، والبيهقي ١١٢/١٠.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق غالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)^(٤٦)، وعلق على الحديث ابن حجر رحمه الله في الفتح وقال: (فيه أن الفتوى هي الرياسة الحقيقية، وذم من يقدم عليها بغير علم)^(٤٧)، وقال البراء رضي الله عنه: "لقد رأيت ثلاثمائة من أهل بدر ما منهم من أحد إلا وهو يحب أن يكفيه صاحبه الفتوى".^(٤٨)

ف قضية الإفتاء من خلال الإنترنت من النوازل التي تحتاج لنظر وتفكر يناسب الواقع الذي نعيشه، مع مراعاة قواعد الشريعة من التيسير ورفع الحرج عن الناس، وفي ذات الوقت مع حفظ الدين ورعايته من التحريف أو التدليس والتضييع، وهنا يأتي خطر الذكاء الاصطناعي لأنه ربما عرض للمستفتي أو السائل أقوالاً لا أصل لها، أو فيها من الأخطاء الظاهرة أو الخفية ما فيها.

والأصل في تلقي العلم عموماً المشافهة من العلماء والجلوس بين أيديهم، والبيان بالقول أقوى طريق للإيضاح والإفهام، لكن يجوز أخذ الفتوى عن المفتي كتابة دون مشافهة، ولا فرق في الكتابة أن تكون بآلته المعروفة وهي الأقلام بأنواعها المختلفة أو أن تكون من خلال لوحة الكتابة الإلكترونية على الحاسوب أو الهاتف المحمول أو ما شابههما، أو باستخدام الذكاء الاصطناعي بشرط موثوقية المصادر والمراجع التي يعتمد عليها تطبيق الذكاء الاصطناعي المستخدم، ومع هذا فما يراه الباحث هو أن العامي المقلد الذي لا دراية له بالعلم لا يجوز له أن ينقل الفتوى لنفسه ولا لغيره دون الرجوع لأهل العلم، ويلحق بذلك المتعاملون مع الفتاوى المبنية على تطبيقات الذكاء الاصطناعي أو مواقع الإنترنت عموماً، والله أعلم.

وأما مجرد نقل الفتوى كخبر أو علم يتناوله الناس ويتداولونه لا على جهة الإفتاء، وإنما على جهة نشر العلم أو مجرد التواصل مع بعضهم البعض فهذا لا حرج فيه، وهو من عادات الناس على الإنترنت، وفي مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر وغيرهما، وهو مما اشتهر بين العامة من المتعاملين مع هذه الوسائل الإلكترونية، وبالأحرى مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحالية.

وطالما انتفت علة المنع من نقل العامة للفتاوى - وهي القول على الله بغير علم وتنزيل الحكم الشرعي على حالة لا يدري العامي القيود التي تحيط بها - فلا حرج في مجرد النقل للعلم

(٤٦) أخرجه البخاري باب كيف يقبض العلم، رقم (١٠٠)، ومسلم باب رفع العلم وقبضه رقم (٢٦٧٣).

(٤٧) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٢٣٦/١

(٤٨) يراجع في ذلك: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٣٤٩/٢، إعلام الموقعين لابن القيم، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، وأدب الفتوى وشروط المفتي والمستفتي لابن الصلاح، والآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح الحنبلي، ومقدمة المجموع للنووي.

وغيره طالما لا يترتب على ذلك مفسدة شرعية واضحة، فإن ترتب على مجرد النقل مفسدة من نحو تشهير بأحد أو إثارة لبلة وفتنة بين الناس أو غير ذلك فالحرج باقٍ.

وتتنوع أدوار الذكاء الاصطناعي في الفتوى بين العمليات الحسابية التي يحتاجها تحديد مقادير الزكاة أو الموارد أو المسائل والأحكام التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال، أو المحددة التي اشتهرت فيها الفتوى ولا تحتاج لنظر جديد أو استفسال واستنباط، وهي في الغالب تحيل على مواقع استفتائية شهيرة ومعروفة مثل دار الإفتاء المصرية أو السعودية أو غيرها من صفحات العلماء أو الباحثين المعروفين في الفقه والفتوى، وهذا كله لا يشكل خطراً بشرط ضبط تلقي التطبيقات المختلفة للذكاء الاصطناعي فيما يخص هذه البيانات وتحديد مصادرها، وهو متوفر بشكل كافٍ والله الحمد.

ويبقى الإشكال فيما يحتاج لنوع من التفصيل نظراً لحالة المستفتي أو ظروفه أو وجود القيود والظروف التي تجعل من الضروري أن بلجاً المستفتي للصورة التقليدية في الإفتاء، وهي رجوعه للمفتي الذي يسمع منه المسألة ويفتيه بالراجح من أقوال العلماء بعد السير في خطوات الإفتاء المعروفة.

المبحث الثالث: التحديات والمخاطر

وبالرغم من إمكانات الذكاء الاصطناعي في مساعدة الفقه، إلا أن هناك تحديات يجب أخذها بعين الاعتبار:

١. الاعتماد على البيانات: يعتمد الذكاء الاصطناعي على كميات ضخمة من البيانات لتعلم وتطوير نماذجه، وقد يكون الحصول على بيانات فقهية دقيقة وموثوقة ومنظمة تحدياً كبيراً، خاصةً مع تنوع المذاهب الفقهية والاختلافات في التوجيهات، فالذكاء الاصطناعي يفتقر إلى الفهم العميق للنصوص الشرعية والقدرة على استيعاب السياقات المعقدة خاصة في الخلافات العميقة مثل الخلاف السني الشيعي، أو ما كان الخلاف فيه ضعيفاً كالخلاف بين الجمهور من فقهاء المذاهب الأربعة وغيرهم من أهل الظاهر ونحوهم.

٢. الاختلاف في الترجيح والاختيارات الفقهية: الذكاء الاصطناعي قد يواجه صعوبة في التعامل مع الاختلافات في الترجيح والاختيارات الفقهية، وإذا كانت البيانات المستخدمة في تدريب الأنظمة تحتوي على تحيزات، فقد تؤدي إلى فتاوى غير دقيقة أو غير عادلة خاصة في المسائل التي تتطلب اجتهاداً شخصياً، فقد يكون من الصعب على النظام فهم السياق والظروف التي تؤثر على الاجتهاد الفقهي، ولذا لابد من الرجوع للمفتي أو العالم كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

٣. الخصوصية والسرية: قد تشكل مشاركة البيانات الفقهية مع أنظمة الذكاء الاصطناعي مخاطر على الخصوصية والسرية، خاصةً إذا كانت تلك البيانات تتضمن معلومات حساسة أو مسائل شخصية.

٤. الاعتمادية والمسؤولية: يجب التأكد من دقة وموثوقية نتائج الذكاء الاصطناعي في المجال الفقهي، خاصةً عند اتخاذ قرارات هامة، فمن المهم تحديد المسؤولية في حال حدوث أخطاء أو سوء فهم.

٥. الجانب الأخلاقي: يجب مراعاة الجانب الأخلاقي عند استخدام الذكاء الاصطناعي في الفقه، وتجنب إساءة استخدامه أو استخدامه في نشر أفكار أو آراء غير صحيحة.

٦. القبول الاجتماعي: قد تواجه تقنيات الذكاء الاصطناعي مقاومة من بعض الفقهاء والباحثين الذين يفضلون الاعتماد على الأساليب التقليدية في الفقه.

٧. التطوير المستمر: يحتاج مجال الذكاء الاصطناعي إلى تطوير مستمر لمعالجة التحديات التي تواجهه في الفقه، مثل تحسين قدرته على فهم السياق والظروف، وتطوير نماذج أكثر دقة وموثوقية.

ومع ذلك، لا بد من الحذر والتعامل بحكمة والتوازن عند استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، حفاظاً على الخصوصية والمرجعية الشرعية الأصيلة، ويجب أن يكون الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تساعد الفقهاء والباحثين، وليس بديلاً عن الاجتهاد والتقييم البشري، كما يجب مراعاة التحديات التي تواجهه، وضمان عدم استخدامه بشكل يمسّ مفاهيم وأصول الفقه الإسلامي.

أخيراً: النتائج والتوصيات

إن استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تطوير العقل الفقهي بعدة طرق: تحليل النصوص والموارد الفقهية: باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل النصوص الفقهية والموارد الإسلامية بشكل شامل وسريع. هذا يساعد في استخراج المفاهيم والمبادئ الفقهية بطريقة منظمة ومنهجية. دعم الاجتهاد والاستنباط: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد الفقهاء في عملية الاجتهاد والاستنباط الفقهي عبر تقديم تحليلات وترجيحات وتوصيات مبنية على نماذج معقدة للمعرفة الفقهية. إدارة المعرفة الفقهية: باستخدام قواعد البيانات والتصنيف الآلي، يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في تنظيم المعرفة الفقهية وتسهيل الوصول إليها وتبادلها بين الفقهاء والباحثين. التطبيقات العملية: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يلعب دوراً في تطوير تطبيقات عملية للفقه الإسلامي، مثل نظم الفتاوى الآلية وأنظمة دعم القرار في المسائل الفقهية. التكامل مع العلوم الأخرى: الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تكامل العلوم الفقهية مع العلوم الأخرى كالعلوم الاجتماعية والطبية والتقنية، مما يساهم في تطوير رؤية شمولية للعقل الفقهي.

خاتمة:

استخدام الذكاء الاصطناعي في الفقه والفتوى يمكن أن يكون أداة قوية لمساعدة العلماء، وتبسيط العمليات، لكنه يجب أن يكون تحت إشراف بشري دقيق ومراعاة للضوابط الشرعية والأخلاقية، ويجب أن يبقى دور الذكاء الاصطناعي مكماً وليس بديلاً عن العلماء والمفتين.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. أحكام استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية، آلاء عادل العبيد، كلية الشريعة الكويت، مجلد ٣٩، عدد ١٣٦، ٢٠١٤م.
٢. أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الفقه الإسلامي بين التأصيل والتحليل، د. محمد أحمد شحاتة، كلية الدراسات القانونية والمعاملات الدولية جامعة فاروس الإسكندرية، المقالة ٦، المجلد ١، العدد ٤، يونيو ٢٠٢٤.
٣. أدب المفتي والمستفتي لأبي عمرو بن الصلاح، تحقيق: د/ موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط ٢/٢٣٤٥هـ.
٤. الأدب المفرد للبخاري، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف الرياض، ط ١/١٩٤١هـ - ١٩٩٨م.
٥. الأشباه والنظائر لابن نجيم، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١/١٩٩٩م.
٦. الأشباه والنظائر للسيوطي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد وعماد البارودي، المكتبة التوفيقية القاهرة.
٧. أصول السرخسي، دار المعرفة بيروت.
٨. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١/١٩٩١م.
٩. البحر الزخار للبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، ط ١/١٩٨٨، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة - السعودية).
١٠. البحر المحيط للزركشي، ٣٢٣/٤، ت: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١١. تاج العروس للزبيدي، دار الهداية.
١٢. تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي، د. أحمد سعد البرعي، مجلة دار الإفتاء المصرية، المجلد ١٤، العدد ٤٨، ص ١٢-١٥٩.
١٣. التعريفات، الجرجاني ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١/١٩٨٣م.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

١٤. التفكير الفقهي ومهاراته الأساسية لطلاب الكليات الشرعية، د. عبد الله بن محمد الغدوني، العدد ٢٢، ٢٠٢٢م، مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإنسانية، جامعة تعز اليمن.
١٥. تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، انتصار محمد، مجلة الناطقين بغير اللغة العربية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٢٠٢٤، م٢ عدد ٦.
١٦. التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، للإسنوي، ت: د. محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١/١٤٠٠ هـ.
١٧. توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الفقه الإسلامي " قسمة التركات أنموذجا"، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسبوط، أمل أحمد الخشت، المجلد ٣٦، العدد ٣، إبريل ٢٠٢٤.
١٨. الجوانب القانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، فتيحة قندوز، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، مج ٩، ع ١، ٢٠٢٤.
١٩. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للقاضي عبد رب النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢٠٠٠م.
٢٠. دور برنامج ChatGPT في إثراء البحث الفقهي، د/ إبراهيم ريغي، بحث مقدم لمؤتمر أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية بالجزائر، جامعة الوادي، ٢٩-٣٠/١١/٢٠٢٣م، مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، <https://faculty.univ-eloued.dz/faculty/isi/laboratory/4> :
٢١. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، ت: د. محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
٢٢. الذخيرة للقرافي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط ١/١٩٩٤م.
٢٣. الذكاء الاصطناعي تحد جديد للقانون، محمد بومديان، مجلة مسارات في الأبحاث والدراسات القانونية، عدد ١٠، ٩/٢٠١٩.
٢٤. الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، مجموعة من الباحثين، كلية العلوم الإسلامية الجزائرية جامعة الوادي ٢٠١٥م.
٢٥. سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ود/ مصطفى الذهبي، دار الحديث القاهرة، ط ١/١٩٩٨م.
٢٦. سنن الدار قطني، ت: شعيب الأرناؤوط وغيره، طبعة الرسالة بيروت، ط ١/٢٠٠٤م.

٢٧. سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي بيروت، ط ١ / ٤٠٧ هـ .
٢٨. السنن الكبرى للبيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٣ / ٢٠٠٣ م.
٢٩. سنن الترمذي، دار الحديث القاهرة، ط ١ / ٤١٩ هـ — ١٩٩٩ م.
٣٠. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لابن مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١ / ١٤٢٤ هـ — ٢٠٠٣ م
٣١. شرح القواعد الفقهية، أحمد الزرقا، دار القلم دمشق، ط ٢ / ١٩٨٩ م .
٣٢. شرح الكوكب المنير، للفتوح الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢ هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان الرياض، ط ٢ / ١٩٩٧ م.
٣٣. شرح تنقيح الفصول للقرافي ١ / ٤١٧، ت: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط ١ / ١٩٧٣ م
٣٤. شرح مختصر الروضة للطوفي، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، الرسالة بيروت، ط ١٩٨٧ م
٣٥. شرح مشكل الآثار للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، طبعة سنة ١٩٨٧ م .
٣٦. صحيح البخاري، تحقيق: د/ مصطفى الذهبي، دار الحديث القاهرة، ط ١ / ٢٠٠٠ م.
٣٧. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٨. غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، للحموي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ / ١٩٨٥ م.
٣٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت، عليها ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، وتصحيح ومراجعة محب الدين الخطيب وولده قصي رحم الله الجميع.
٤٠. قاعدة الأصل في الأشياء الإباحة، د.أحمد بن عبد الله بن محمد الضويحي، ص ٢٨، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود المملكة العربية السعودية، ط ١ / ١٤٢٨ هـ.
٤١. قواعد الأحكام في مصالح الأنام لابن عبد السلام، ت: طه سعد، مكتبة الكليات الأزهرية مصر، ط ١٩٩١ م.
٤٢. لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت، ط ٣ / ١٤١٤ هـ.

٤٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى، دار الفكر بيروت، طبع ١٩٩٢م.
٤٤. مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد البهية، صالح الأسمرى، ت: متعب بن مسعود الجعيد، دار الصميعي الرياض، ط ٢٠٠٠م.
٤٥. المحصول للرازي، ت: د. طه جابر فياض العلواني، الرسالة بيروت، ط ١٩٩٧/٣م.
٤٦. مستدرك الحاكم، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٩٩٠/١م.
٤٧. مسرد المهارات الفقهية، عبد الله بن وكيل الشيخ، دار كنوز إشبيلية الرياض السعودية، ط ٢٠١٩/٢م.
٤٨. مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٢٠٠١/١م.
٤٩. المصباح المنير للفيومي، المكتبة العلمية بيروت.
٥٠. مصنف ابن أبي شيبة، محمد عوامة، شركة دار القبلة جدة، ط ٢٠٠٦/١م.
٥١. معجم مقاليد العلوم للسيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب القاهرة، ط ٢٠٠٤/١م.
٥٢. معلمة المهارات الفقهية لنخبة من المختصين، ط ٢٠٢١/١م، دار أطلس الخضراء، الرياض السعودية.
٥٣. الملكة الفقهية، محمد فهد القاضي، ٢٠١٦م، العبيكان السعودية.
٥٤. المنشور في القواعد الفقهية لابن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، نشر وزارة الأوقاف الكويتية، ط ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٥٥. الموافقات للشاطبي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان السعودية، ط ١٩٩٧/١م.
٥٦. موقع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي: <https://sdaia.gov.sa/ar/MediaCenter/KnowledgeCenter/ResearchLibrary/SDAIAPublications09.pdf>
٥٧. نظرية الضرورة الشرعية، د. وهبة الزحيلي، الرسالة بيروت، ط ١٩٩٧/٥م.
٥٨. الواضح في أصول الفقه لابن عقيل، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، الرسالة بيروت، ط ١٩٩٠م.
٥٩. الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، د. محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو، ص ١٩١، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ط ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٦٠. الوقف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مشروعيته، ضوابطه، أولوياته المقاصدية، د. سعيد فرج، مجلة الوقف، وزارة الأوقاف السعودية، العدد ١، ٢٠٢٣ م.

ثانياً: المراجع باللغة العربية مترجمة إلى اللغة الانجليزية:

1. **Regulations on the Use of Artificial Intelligence Applications in Scientific Research**, Alaa Adel Al-Obaid, College of Sharia, Kuwait, Vol. 39, Issue 136, 2014.
2. **Regulations of Artificial Intelligence and Its Applications in Islamic Jurisprudence: Between Foundation and Analysis**, Dr. Mohamed Ahmed Shehata, Faculty of Legal Studies and International Transactions, Pharos University, Alexandria, Article 6, Vol. 1, Issue 4, June 2024.
3. **The Ethics of the Mufti and the Questioner**, by Abu Amr Ibn Al-Salah, edited by Dr. Muwaffaq Abdullah Abdul Qadir, Dar Al-Uloom wa Al-Hikam, Madinah, 2nd ed., 1423 AH.
4. **Al-Adab Al-Mufrad** by Al-Bukhari, edited by Samir bin Amin Al-Zuhairi, Maktabat Al-Ma'arif, Riyadh, 1st ed., 1419 AH / 1998.
5. **Al-Ashbah wa Al-Nazair** by Ibn Nujaym, edited by Sheikh Zakariya Umeerat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1999.
6. **Al-Ashbah wa Al-Nazair** by Al-Suyuti, edited by Taha Abdul Rauf Saad and Imad Al-Baroudi, Al-Tawfiqiyya Library, Cairo.
7. **Usul Al-Sarakhsi**, Dar Al-Ma'arifa, Beirut.
8. **I'lam Al-Muwaqqi'in 'an Rabb Al-'Alamin** by Ibn Al-Qayyim, edited by Muhammad Abdul Salam Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1991.
9. **Al-Bahr Al-Zakhar** by Al-Bazzar, edited by Mahfouz Al-Rahman Zainullah and others, 1st ed., 1988, Dar Al-Uloom wa Al-Hikam, Madinah, Saudi Arabia.
10. **Al-Bahr Al-Muhit** by Al-Zarkashi, 4/323, edited by Muhammad Muhammad Tamer, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1421 AH / 2000.
11. **Taj Al-Arous** by Al-Zabidi, Dar Al-Hidaya.
12. **Artificial Intelligence Applications and Robotics from an Islamic Jurisprudential Perspective**, Dr. Ahmed Saad Al-Borai, Egyptian Dar Al-Ifta Journal, Vol. 14, Issue 48, pp. 12-159.
13. **Al-Ta'arifat** by Al-Jurjani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1983.
14. **Jurisprudential Thinking and Its Basic Skills for Students of Sharia Colleges**, Dr. Abdullah bin Muhammad Al-Ghadouni, Issue 22, 2022, Journal of Educational Sciences and Humanities, Taiz University, Yemen.
15. **Artificial Intelligence Technology and Its Applications in Education**, Intisar Muhammad, Journal of Arabic Language Learners, Arab Foundation for Education, Science, and Literature, Egypt, 2024, Vol. 2, Issue 6.

16. **Al-Tamhid fi Takhrij Al-Furu' 'Ala Al-Usul** by Al-Isnawi, edited by Dr. Muhammad Hassan Hayto, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st ed., 1400 AH.
17. **Employing Artificial Intelligence in Serving Islamic Jurisprudence: Inheritance Division as a Model**, Journal of the Faculty of Sharia and Law, Assiut, Amal Ahmed Al-Khesht, Vol. 36, Issue 3, April 2024.
18. **The Legal Aspects of Using Artificial Intelligence**, Fatiha Kandouz, Algerian Journal of Law and Political Science, Vol. 9, Issue 1, 2024.
19. **Dastur Al-Ulama' or Jamia' Al-Uloom fi Istilahat Al-Funun**, by Judge Abdul Rabb Al-Nabi bin Abdul Rasul Al-Ahmad Nakkari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2000.
20. **The Role of ChatGPT in Enriching Jurisprudential Research**, Dr. Ibrahim Reghi, presented at the Conference on Artificial Intelligence Regulations and Applications in Islamic Sciences, University of El Oued, Algeria, 29–30 November 2023, Laboratory of Jurisprudential and Judicial Studies, [link](#).
21. **Al-Dibaj Al-Mudhahhab fi Ma'rifat A'yan Ulama' Al-Madhab**, by Ibn Farhun, edited by Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abu Al-Nour, Dar Al-Turath Publishing, Cairo.
22. **Al-Dhakhira** by Al-Qarafi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st ed., 1994.
23. **Artificial Intelligence: A New Challenge for Law**, Muhammad Boumediene, Journal of Pathways in Research and Legal Studies, Issues 9 & 10, October 2019.
24. **Artificial Intelligence and Its Applications in Islamic Sciences**, A Group of Researchers, Faculty of Islamic Sciences, University of El Oued, Algeria, 2015.
25. **Sunan Ibn Majah**, edited by Muhammad Fouad Abdul Baqi and Dr. Mustafa Al-Dhahabi, Dar Al-Hadith, Cairo, 1st ed., 1998.
26. **Sunan Al-Daraqutni**, edited by Shuayb Al-Arnaout and others, Al-Risala Publishing, Beirut, 1st ed., 2004.
27. **Sunan Al-Darimi**, edited by Fawaz Ahmed Zumurli and Khalid Al-Sabe' Al-Ilmi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1407 AH.
28. **Al-Sunan Al-Kubra** by Al-Bayhaqi, edited by Muhammad Abdul Qadir Ata, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 3rd ed., 2003.
29. **Sunan Al-Tirmidhi**, Dar Al-Hadith, Cairo, 1st ed., 1419 AH / 1999.
30. **Shajarat Al-Nur Al-Zakiyya fi Tabaqat Al-Malikiyya**, by Ibn Makhlof, annotated by Abdul Majid Khayali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, 1st ed., 1424 AH / 2003.
31. **Sharh Al-Qawa'id Al-Fiqhiyya**, Ahmad Al-Zarqa, Dar Al-Qalam, Damascus, 2nd ed., 1989.
32. **Sharh Al-Kawkab Al-Munir**, by Al-Fatouhi Al-Hanbali (d. 972 AH), edited by Muhammad Al-Zuhayli and Nazih Hamad, Maktabat Al-Ubaykan, Riyadh, 2nd ed., 1997.

33. **Sharh Tanqih Al-Fusul** by Al-Qarafi, edited by Taha Abdul Rauf Saad, United Technical Printing Company, 1st ed., 1973.
34. **Sharh Mukhtasar Al-Rawdah** by Al-Tufi, edited by Dr. Abdullah Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala, Beirut, 1987.
35. **Sharh Mushkil Al-Athar** by Al-Tahawi, edited by Shuayb Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, 1987.
36. **Sahih Al-Bukhari**, edited by Dr. Mustafa Al-Dhahabi, Dar Al-Hadith, Cairo, 1st ed., 2000.
37. **Sahih Muslim**, edited by Muhammad Fouad Abdul Baqi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
38. **Ghamz 'Uyun Al-Basa'ir fi Sharh Al-Ashbah wa Al-Nazair**, by Al-Hamawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1985.
39. **Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari**, by Ibn Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Ma'arifa, Beirut.
40. **The Principle of Permissibility in Things**, Dr. Ahmed bin Abdullah bin Muhammad Al-Duwayhi, p. 28, Publications of Imam Muhammad bin Saud University, Saudi Arabia, 1st ed., 1428 AH.
41. **Qawa'id Al-Ahkam fi Masalih Al-Anam** by Ibn Abd Al-Salam, edited by Taha Saad, Al-Azhar Colleges Library, Egypt, 1991.
42. **Lisan Al-Arab** by Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
43. **Majma' Al-Zawa'id wa Manba' Al-Fawa'id** by Al-Haythami, Dar Al-Fikr, Beirut, 1992.
44. **Majmu'at Al-Fawa'id Al-Bahiyya 'Ala Manzumat Al-Qawa'id Al-Bahiyya**, by Saleh Al-Asmary, edited by Muteb bin Masoud Al-Juaid, Dar Al-Sumai'i, Riyadh, 1st ed., 2000.
45. **Al-Mahsul** by Al-Razi, edited by Dr. Taha Jaber Fayyad Al-Alwani, Al-Resala, Beirut, 3rd ed., 1997.
46. **Al-Mustadrak 'ala Al-Sahihayn** by Al-Hakim, edited by Mustafa Abdul Qadir Ata, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1990.
47. **Masrad Al-Maharāt Al-Fiqhiyya**, by Abdullah bin Wakeel Al-Sheikh, Dar Kunooz Ishbilila, Riyadh, Saudi Arabia, 2nd ed., 2019.
48. **Musnad Ahmad**, edited by Shuayb Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st ed., 2001.
49. **Al-Misbah Al-Munir** by Al-Fayoumi, Al-Ilmiya Library, Beirut.
50. **Musannaf Ibn Abi Shayba**, edited by Muhammad Awwama, Dar Al-Qibla, Jeddah, 1st ed., 2006.
51. **Mu'jam Maqalid Al-Uloom** by Al-Suyuti, edited by Muhammad Ibrahim Ibadah, Al-Adab Library, Cairo, 1st ed., 2004.
52. **Ma'lamat Al-Maharāt Al-Fiqhiyya**, compiled by a group of experts, 1st ed., 2021, Atlas Al-Khadra Publishing, Riyadh, Saudi Arabia.
53. **Al-Malikah Al-Fiqhiyyah**, by Muhammad Fahd Al-Qadhi, 2016, Obeikan, Saudi Arabia.

54. **Al-Manthur fi Al-Qawa'id Al-Fiqhiyya** by Ibn Bahadur Al-Zarkashi (d. 794 AH), published by the Ministry of Endowments, Kuwait, 2nd ed., 1405 AH / 1985.
55. **Al-Muwafaqat** by Al-Shatibi, edited by Mashhour Hasan Salman, Ibn Affan Publishing, Saudi Arabia, 1st ed., 1997.
56. **Saudi Data and Artificial Intelligence Authority (SDAIA) Website:**
<https://sdaia.gov.sa/ar/MediaCenter/KnowledgeCenter/ResearchLibrary/SDAIPublications09.pdf>.
57. **The Theory of Necessity in Islamic Law**, by Dr. Wahbah Al-Zuhayli, Al-Resala, Beirut, 5th ed., 1997.
58. **Al-Wadiah fi Usul Al-Fiqh** by Ibn Aqil, edited by Dr. Abdullah Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala, Beirut, 1990.
59. **Al-Wajiz fi Iyadah Qawa'id Al-Fiqh Al-Kulliyya**, by Dr. Muhammad Sidqi bin Ahmad bin Muhammad Al-Burno, p. 191, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 4th ed., 1416 AH / 1996.
60. **Endowment and the Applications of Artificial Intelligence: Legitimacy, Regulations, and Maqasid Priorities**, by Dr. Saeed Faraj, Al-Waqf Journal, Saudi Ministry of Endowments, Issue 1, 2023.

ثالثاً: المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية:

- Hill, Alex, What's the Difference Between Robotics and Artificial Intelligence, ٢٠٢١. <https://blog.robotiq.com/whats-the-difference-between-robotics-and-artificial-intelligence>
- <https://www.shamela.ws/> -
- <https://www.islamweb.net/ar/> -
- <https://www.dorar.net/> -
- Müller, Vincent C. (forthcoming Spring 2020), 'Ethics of artificial intelligence and robotics', in Edward N. Zalta (ed.), Stanford Encyclopedia of Philosophy (Palo Alto: CSLI, Stanford University). <http://plato.stanford.edu/>, AI Ethics, by Mark Coeckelbergh, MIT Press, 2020, <https://doi.org/10.7551/mitpress/12549.001.0001>.